فتيمموا امر بالتثبيت في نبإ الفاسق فلو صار كافرا لنهى عن قبول الشهادة
وحديث عمار حين اتى بالتراب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعز
ولو صار مرتدا لامر بقتله او استرجعه الى الاسلام والمعنى فيه هو ان الايمان
محله القلب والمعاصي محله الاعضاء وهما في محلين مختلفين فلا يتنافيان
ونقول ان نامر بالمعروف وننهى عن المنكر هذه المسئلة بيننا وبين الجبرية
و هو اى الجبرية لا نرى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحتجت
بقوله تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلنا الاية نفي المضرة وبه نقول
ان مضرة المعصية لا تعدو العاصي كما قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى وانما كان وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد عرف باية اخرى
وهي قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وقوله تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك اعلم
لم يكن ليصيبك هذه المسئلة بيننا وبين القدرية والمعتزلة لانهما
ينفيان ارادة الله تعالى ومشيئته عن فعل العبد اذا كان معصية

قالتا

قالتا ان معصية العاصي وكفر الكافر ثم عذبهما ليستا بمشيئة الله
تعالى وارادته لانه لو اراد معصية العاصي وكفر الكافر ثم عذبهما
عليهما كان ذلك جورا منه وحاشا ان يوصف الله تعالى بالجور والظلم
وعن هذا يسموننا اهل الجور وسموا انفسهم اهل العدل قلنا هذا امر سخافتكم
وجراءتكم على الله تعالى وقلة عقلكم وعدم فهمكم حيث غلبتم ارادة المخلوق
على ارادة الخالق وحاشا ان يغلب ارادة المخلوق على ارادة الخالق بل ارادته
غالبة ومشيئته نافذة لا يكون بارادته معصية العاصي وكفر الكافر جائزا
لانه بين لهم طريق الهدى والضلالة وتحكيث لهم الاستطاعة ساعة
فساعة وليس لهم ان يعرفوا حقيقة الارادة اذ لو عرفوا لكانوا امثاله
وحاشا ان الرب جلت قدرته بالامثال ثم المذهب الصحيح وهو مذهب
اهل السنة والجماعة ان افعال العباد على نوعين منها ما طاعة ومنها ما هو
هو معصية فالطاعة بمشيئة الله تعالى وارادته وقضائه وحكمه و
رضاه وامره ان كانت فرضا او نفلا والمعصية بعلمه وكلمه دون رضاه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)